المدى

رئيس مجلس الادارة رئيس التحرير
فخري كريم

جريدة سياسية يومية
مع ملحق 16 صفحة

16 صفحة — 500 دينار

http://www.almadapaper.net - Email: almada@almadapaper.com

العدد (2014) السنة الثامنة - الاحد (16) كانون الثاني 2011

اليـــوم في المدى

اليـــوم

تاتو

في المكتبات العدد الجديد
من جريدة تاتو
تصدر عن مؤسسة المدى للاعلام والثقافة والفنون

الاستبداد والفساد يسقطان الدكتاتور بن علي

ثورة الياسمين: تونس تُنذر الأنظمة الشمولية

□ كتب المحرر السياسي

ثورة الياسمين في تونس، التي انتهت بفرار دكتاتور جديد وانتصار إرادة شعب اكتوى بالقمع والتجويع، درس جديد وإنذار شديد اللهجة لكل الأنظمة الاستبدادية في المنطقة.

صورة تونس، وهي تؤطر غضب المقموعين وشغفهم بالحرية، تعيد إلى الأذهان لحظات التغيير في العراق؛ إذ تُثبت من جديد النهاية الحتمية للطغاة في المنطقة.

بينما تبرز، اليوم هنا في بغداد، على أنها رسالة قوية لكل القوى السياسية التي تقترف، أو تحاول ارتكاب "خطيئة" القمع وتقييد الحريات وإهمال مصالح الناس وضربها عرض حائط الشعارات الانتخابية.

ومنذ الشرارة الأولى، التي اندلعت على اثرها انتفاضة الخبز والحرية في تونس، بدا واضحا أنها رسالة مقلقة للأنظمة الشمولية، في حين أنها حفزت، سريعا، شعوبا قريبة وبعيدة لتسجيل حضور الغاضبين ورفع صوت المقموعين. فكانت الحرارة ترتفع في صفوف الجزائريين، وترفع من جرأة الأردنيين .. هكذا ارتفعت الأصوات من اجل أولويات الخبز، الديمقراطية، والمشاركة في القرار السياسي.

حتى المنظرين السياسيين بدلوا من لهجتهم، وقالوا إن سقوط نظام الرئيس التونسي زين العابدين بن علي تحت ضغوط الشارع يشكل تحذيرا للأنظمة الديكتاتورية في العالم العربي أمام شعوب تواجه مشاكل غالبا ما تكون قريبة من تلك التي عرفها التونسيون.

وتتردد في عواصم عربية مختلفة نكته تعكس أجواء "الشارع العربي" تقول "طائرة بن علي هبطت في عواصم عربية لتقل مزيدا من الركاب".

هكذا يصفون "ثورة الياسمين" التونسية بأنه "أول تمرد شعبي من هذا النوع ينجح في إطاحة دكتاتور دولة عربية". وهذا الأمر قد يصبح مصدر الهام لدول أخرى في المنطقة.

المحللون السياسيون يقولون إن العناصر الموجودة في تونس متوفرة أيضاً في بلدان أخرى" من المغرب والجزائر إلى مصر والأردن سواء كانت البطالة أو قمع الشرطة للشعب أو عرقلة الديمقراطية.

واظهر المثال التونسي أن التغيير يمكن أن يأتي من المجتمعات العربية، وانه درس كبير للأنظمة المطلقة السلطة.

الجامعات العربية ومراكز البحوث بدأت تنظر لفكرة أن السياسة في الشرق الأوسط غالبا ما تنتقل بسهولة عبر الحدود من بلد إلى آخر بسبب الثقافة المشتركة.

ففي الجزائر القريبة من تونس وقعت أيضاً اضطرابات دامية في كانون الثاني نتيجة ارتفاع أسعار المواد الغذائية الأساسية.

وفي الأردن تظاهر آلاف الأشخاص في مدن عدة احتجاجا على البطالة والتضخم مطالبين بسقوط الحكومة.

واعتبارا من مساء الجمعة انضم عشرات المصريين في القاهرة إلى مجموعة تونسيين كانوا يحتفلون أمام سفارتهم برحيل الرئيس بن علي بعد ٢٣ عاما في السلطة.

وهتف المتظاهرون "اسمعوا التوانسة جاء دوركم يا مصاروة".

وكان النظام في تونس لم يكن يترك أي هامش للمجتمع المدني أو المعارضة، فضلا عن عوامل أخرى فجرت الغضب هناك كتفشي البطالة وتوغل الفساد في مفاصل الدولة، بينما يُطرح اليوم تساؤل حول أنظمة أخرى من بينها العراق: ماذا لو استمر المفسدون في فسادهم، بينما لا يعثر المتنفذون على حلول ناجعة لازمات مستعصية؟

■ تفاصيل وتقارير موسعة ص٦

العطري يلتقي طالباني والمالكي

دمشق تدعم قمة بغداد وتسهل دخول العراقيين إلى أراضيها

□ بغداد / هشام الركابي

أعلنت الحكومة السورية دعمها لعقد القمة العربية في بغداد ومشاركة رئيس الجمهورية السورية في هذه القمة.

جاء ذلك خلال زيارة رئيس الوزراء السوري محمد ناجي العطري بغداد أمس ولقائه رئيس الجمهورية جلال الطالباني ونظيره رئيس الوزراء نوري المالكي.

وقررت دمشق، أيضاً، تسهيل إجراءات دخول العراقيين إلى الأراضي السورية ومنح التأشيرات من الحدود والمطارات.

تطرقت محادثات رئيس الوزراء السوري ناجي العطري في بغداد إلى مواضيع شتى معظمها اقتصادي الطابع وخصوصا في مجالات الربط الكهربائي والنقل وغيرها.

وقال المالكي خلال مؤتمر صحفي عقده أمس، مع نظيره السوري ببغداد، أن الجانبين استعرضا مختلف القضايا بين البلدين.

وأضاف هناك بعض القضايا التي تم تداولها مع الجانب السوري ومنها تفعيل عمل مجلس الاستراتيجي المشترك بين البلدين، مبينا أن المجلس له أهمية كبيرة في تعزيز العلاقات بين العراق وسوريا.

وأشار المالكي إلى أن الوزراء العراقيين سيقومون بلقاء نظرائهم من الوزراء السوريين لتفعيل عملية التواصل بين البلدين، وذكر انه خلال اللقاء جرى مناقشة موضوع العراقيين الراغبين بزيارة الجمهورية السورية أن يأخذوا التأشيرات من الحدود أو المطارات وليس عبر السفارات.

وتابع: تمت مناقشة تفعيل عمل مد سكك حديد لنقل البضائع بين العراق وسوريا لتوسيع عملية التجارة بين البلدين، لافتا إلى أنه سيتم إصلاح خط أنابيب النفط المار عبر سوريا خلال أقل من سنة، والذي يجهز ١٠٠ ألف برميل يوميا من النفط الخام.

وأوضح رئيس الوزراء أن سوريا أكدت دعمه لعقد القمة العربية في بغداد ومشاركة رئيس الجمهورية السورية في هذه القمة، مشيرا إلى أنه تم الاتفاق على إطلاق مبدأ التعاون في المجالين الصناعة والزراعة وربط شبكات الكهرباء بين سوريا والعراق.

ودعا المالكي خلال مؤتمر صحفي في ختام اللقاء إلى علاقات في مجالات "الزراعة، وإطلاق عملية ربط شبكات الكهرباء فسوريا بلد تطور في مجالات صناعية وزراعية اتفقنا في المجالات التجارية على إنشاء مناطق حرة، والنقل التجاري".

من جهته، شدد العطري على ضرورة "إعادة الحرارة مجددا إلى العلاقات السورية العراقية بكافة أنواعها فسورية والعراق إقليم واحد (...)، ونضع في خدمة العراق الربط الطرقي، وربط السكك الحديد".

وقال "هناك مصلحة مشتركة تملي علينا أن نعيد الدفء إلى العلاقات (...)، و أملنا للمستقبل أن نشهد انطلاقة. نريد أن يكون هناك أفعال أكثر من الأقوال، والموضوع يرتبط بمدى فعالية الحكومتين لترجمة ما تم الاتفاق عليه".

محمد ناجي العطري

وأضاف "ما تحتاجه سوريا تأخذه من العراق، وما يحتاجه العراق يأخذه من سوريا".

وتابع ردا على سؤال "العراق يهمنا بالدرجة الأولى وما يمس أمنه يمس بالأمن الوطني في سوريا، هناك اتفاق على ضرورة مراعاة الأمن والاستقرار في كلا البلدين أي إخلال بأمن العراق هو خط احمر".

وأجاب العطري ردا على سؤال حول التسلل من سوريا "هناك ٧٠٠ كم من الحدود حتى الولايات المتحدة لم تستطع أن تضبط حدودها مع المكسيك، على الطرف الآخر أن يساهم للحد من ظاهرة التسلل إذا كانت موجودة".

التجهيز ينخفض إلى أربع ساعات في اليوم

الكهرباء: صفقة البواخر التركية مشبوهة ولن ترفع الطاقة

□ بغداد / وائل نعمة

كشف المفتش العام في وزارة الكهرباء علاء رسول محي الدين أن صفقة البواخر التركية التي كان من المؤمل أن ترفع من تجهيز الطاقة تعد من الصفقات المشبوهة.

وأكد رسول أن الصفقة أثبتت فشلها، وان مكتب المفتش العام يقوم، حاليا، بالتحقق منها.

ويأتي ذلك في وقت تشهد مناطق بغداد تذمرا واسعا على اثر ازدياد فترات انقطاع التيار الكهربائي، حيث وصل التجهيز بالطاقة إلى اقل من أربع ساعات في اليوم الواحد في معظم مناطق العاصمة.

وأوضح المفتش العام في الوزارة أن الوزارة تقوم بعمليات صيانة دورية مستثمرة قلة التحميل في فصل الشتاء، وان الأيام القادمة سوف تشهد رجوع الطاقة إلى مستوياتها الطبيعية.

لكنه أشار إلى أن تقادم شبكة الكهرباء تجعلها عرضة لأعطال في أوقات انخفاض درجات الحرارة أو سقوط الأمطار، بالإضافة إلى وجود توقف في عدد من محطات الطاقة الكهربائية في بغداد وخارجها.

ويتخوف أهالي بغداد من أن الصيف القادم سوف يشهد سوءا في تجهيز الطاقة مقارنة بفترات الانقطاع الطويلة في فصل الصيف، وبهذا الشأن أوضح رسول أن الصيف القادم سيكون كالسابق وربما سيشهد تحسنا طفيفا يصفه بغير "المحسوس".

الجدير بالذكر كان قد أعلن المفتش العام في وزارة الكهرباء بأن عقودا وهمية تخص سرقة الوقود المجهز للمستودعات النفطية الخاصة بالوزارة أبرمت داخلها واختلس من خلالها ١٨ مليار دينار ١٦ مليون دولار.

وقال في تصريحات صحفية انه تم رصد تلاعب وسرقة كميات من الوقود المجهزة من المستودعات النفطية إلى المحطات من خلال تحميل ٥٠٠ صهريج لشركات أهلية ناقلة متعاقدة مع الوزارة بلغت قيمتها ١٨ مليار دينار.

■ التفاصيل ص٢

الايكومونست: بغداد عاجزة .. والنافذون يخنقون الحريات

□ بغداد / عمار كاظم محمد

أكدت مجموعة الايكومونست الدولية أن الحريات في العراق ضئيلة بسبب إجراءات تقييدها، وان التجربة الديمقراطية فيه هجينة وبالكاد تتجاوز النظم الاستبدادية.

وأصدرت مجموعة التحري الدولية في شهر كانون الأول من عام ٢٠١٠ تقريرا عن حالة الديمقراطية في العالم.

وهذه الدراسة هي الثالثة التي تقوم بها المجموعة، الدراسة الأولى صدرت عام ٢٠٠٦ والثانية عام ٢٠٠٨ أما بالنسبة لهذه الدراسة الصادرة عام ٢٠١٠، وتناولت ١٦٥ بلدا وإقليمين وكل من تلك البلدان تم مقارنتها بوجود خمسة محددات هي تعدد العملية الانتخابية والحريات المدنية والحكم والمشاركة السياسية والثقافة السياسية.

وأحرز العراق اقل عددا من النقاط وكان بالكاد فوق بعض الدول الاستبدادية، فالديمقراطية الهجينة تتضمن مخالفات في الانتخابات ووجود أجهزة إعلام وأحزاب معارضة يتم تخويفها من قبل الحكومة بالإضافة إلى وجود نقاط ضعف في الثقافة السياسية والمشاركة في الحكومة وحكم القانون وشيوع الفساد وعدم استقلالية السلطة القضائية.

وجاء معدل العراق العام بـ ٤,٠٠ نقطة، وقد كان أفضل ما لديه يتمثل في المشاركة السياسية بإحرازه ٦,١١ نقطة متبوعة بمعدل ٥,٠٠ نقطة في الحريات المدنية و ٤,٣٣ نقطة في مجال التعددية الانتخابية ٣,٧٥ نقطة في الثقافة السياسية و ٠,٧٩ في المشاركة في الحكم لكن البلاد قدمت حالا أفضل في قضية الاشتراك في الانتخابات نتيجة التصويت العالي نسبيا في الانتخابات الأخيرة.

وكان أسوء ما يتمثل هو في وظيفة الحكومة حيث تبدو بغداد عاطلة بشكل كبير فهي لم تتعامل مع أي من القضايا الرئيسية التي تواجهها مثل النفط والأقاليم المتنازع عليها بالإضافة إلى افتقاد أي موعد نهائي يمكن أن تضعه لنفسها وهذا ما يرى انه على الرغم من مرور عشرة أشهر منذ الانتخابات البرلمانية لا توجد لدى العراق وزارات مكتملة لحد الآن.

■ التفاصيل ص٣

السفير جيفري: موعد الانسحاب لن يتغير

□ بغداد / قيس عيدان

أكد السفير الامريكي جيمس جيفري أن الإدارة الاميركية ملتزمة بتطبيق الاتفاقية الأمنية مع الجانب العراقي، معبرا عن حزنه لما يتعرض له المسيحيون من انتهاكات كبيرة على أيدي القوة المتطرفة.

وقال إن الانسحاب سيكون في موعده لكن الاتفاقية الإطارية الثانية تتيح لنا تقديم النصح الأمني وتحقيق تعاون اقتصادي عالي المستوى.

جاء ذلك خلال مؤتمر صحفي حضرته "المدى" وصرح لها قائلا إن الحكومة الاميركية والعراقية كليهما ملتزمتان بتنفيذ الاتفاقية الأمنية الخاصة بالانسحاب نهاية ٢٠١١، مستدركا بالقول "إن ما جرى مناقشته هو الاتفاقية الثانية الخاصة بالإطار الاستراتيجي، والتي تشمل العديد من القضايا التي تهم البلدين في مجالات الطاقة والاقتصاد والأمن والتدريب والنصح.

وكان نائب الرئيس الامريكي جو بايدن قد قال للصحفيين حول الهدف من الزيارة "إنا هنا للاحتفال مع العراقيين بالتقدم الذي حققوه، لقد شكلوا حكومة وهذا شيء جيد"، وأضاف: "ربما نبقى في العراق".

واستدرك قائلا "ما يزال هناك عمل كثير".

وعبر جيفري عن أمله في اكتمال تشكيل الحكومة، وقال:"هذا شأن عراقي، ليس للإدارة الاميركية أي شأن فيه وان ما حصل هو مراقبة لعملية تشكيل الحكومة"، مشددا على نجاح العراقيين في تشكيل الحكومة تضم جميع الأطياف.

وعن وجود القوات الاميركية في العراق يقول جيفري انه يأمل أن يكون لقواته الدور الفعال والاستراتيجي بالتعاون مع الوزارات الأمنية العراقية.

وتابع جيفري أن العراق حقق انجازات كبيرة في مجال الأمن، إلا انه عبر عن حزنه لما يتعرض له المسيحيون من انتهاكات فضلا عن عمليات الاغتيالات المنظمة بالأسلحة الكاتمة، موضحا أن العراق حقق نجاحات كبيرة في مجالات الاقتصاد والطاقة بعد أن ازداد انتاجه من النفط بنسبة ١٠بالمئة فضلا عن الاحتياطي المقدر ١٤٣ مليار برميل.

فـــارزة

"إذا الشعب يوماً أراد الحياة"

□ علي حسين

كأن أبا القاسم الشابي نهض من قبره بعد سبعين عاما ليكتب قصيدة جديدة يستنهض فيها الشعوب العربية التي استكانت للقهر والذل والتجويع من حكوماتها، القصيدة التي كتبها الشابي يستنفر التونسيين ضد الاستعمار الفرنسي يرفعها اليوم شباب العرب الغاضبون ضد سراق الوطن وأحلام الناس ضد الفساد والاستبداد والقمع.

"ثورة أبي القاسم الشابي"، أثبتت أن الشعوب العربية يمكنها أن تتغلب على خوفها وعلى آلة القمع الجهنمية، والسبب أنهم لا يملكون ما يخافون عليه.

الدرس التونسي يقول للحكومات المستبدة استعدوا لدفع الثمن فان الظلم لا يمكن أن يستمر إلى ما لانهاية.

من الواضح أن انتحار الشاب التونسي البو عزيزي ثم مظاهر التعاطف معه ومع قضيته كانت نقطة البداية في دائرة ازدادت اتساعا لإدراك الشباب العربي من وجود بدائل للإحباط وهي العصيان وربما الثورة، وهو ما يذكرنا بالعبارة الشهيرة التي استخدمها الثوار ضد تشاوشيسكو في رومانيا حين قالت سيدة عجوز كان يهددها أحد الجنود بأنه سيقتلها: " اقتلني، لن تستطيع أن تقتلونا جميعا" التي بدأ يرددها جميع المتظاهرين بشكل تلقائي وكأنها نشيد الثورة، وهنا وجد الجندي أنه ليس من المجدي في شيء أن يقتل هذه السيدة لأن خلفها الآلاف من المتظاهرين الذين سيزدادون شراسة لو قتل أي شخص. والحقيقة أن هذه العبارة هي جوهر انتصار أي حركة شعبية تسعى للتغيير على أرض الواقع لأنها تحمل دلالاتها العميقة.

ظل النظام التونسي منشغلا بالتكذيب، فيما الحريق يشتعل ، ليضطر الرئيس في النهاية إلى أن يستقل طائرته ويترك البلاد بعد سنوات من القمع والانغلاق، ومن الواضح أن الأمور كانت تغلي في تونس، وعلى نار هادئة، حتى القطرات الأخيرة من الكأس التي فاضت في النهاية، لكنها لم تغرق تونس، بل أيقضتها. فبعد سنين من الانغلاق، والقمع، والتعنت في السير عكس كل العالم .

لم تعد الشعوب تقنع بكلام الأغاني عن المستقبل الزاهر وعن الانجازات الديمقراطية التي لا تنتهي ولا تتوقف، فهم يرون بلادهم تباع للسياسيين شبرا شبرا، يرون المليارات تصب في جيوب المسؤولين، ثم يجدون أنفسهم عطشى بلا مياه، مهانين في مساكن غير آدمية، يحلمون بوظائف تنقذهم من جوع، يرون الانكسار والذل في العيون التي تكشف العجز والضعف عن تلبية أبسط الحقوق. الناس يئست من أحزاب المصالح الشخصية ، ويئست من جدوى الأحزاب الهامشية التي أدمنت الكلام والشعارات، الناس اكتشفت زيف اللعبة السياسية، التي تهدف إلى تحقيق أكبر قدر من المكاسب الشخصية والحفاظ على الوجود من أجل أهداف سياسية مغلفة بشعارات زائفة.

لا تلوموا الشباب إذا خرجوا يوما يملأون الشوارع فهم معذورون، يحتاجون إلى عقول واعية، إلى قلوب محبة، لا إلى لصوص ومدعين وخطباء، يحتاجون إلى من يقول لهم متى وأين سيجدون وظيفة ؟ ومتى سيتزوجون ويمارسون حياتهم الطبيعية؟ لن يقتنعوا أبدا أن المستقبل سيكون أجمل وان الصبر جميل.

الناس فقدت ثقتها بكل من حولها، الناس بحاجة إلى لغة جديدة، لا تعرف النفاق أو الخداع، ولا تطالبهم بالتغني بحب البلاد ، فالجائع والخائف لا يعرف إلا البكاء، والبكاء طال حتى جفت الدموع، والخطر الحقيقي على هذا الوطن يبدأ حيث تنتهي الدموع، وتقسو القلوب.

فيا خوفي من يوم يفاجأ به المسؤولون والسياسيون، ساكنو القصور ، البعيدون عن هموم الناس، بهؤلاء الشباب داخل بيوتهم.. هل يتعظ أولو الأمر قبل الطوفان ؟ وقبل ان تهتف الناس في الشوارع : "إذا الشعب يوماً أراد الحياة".

السفاح يهز الشباك الإماراتية في الوقت بدل الضائع

□ بغداد / طه كمر

حقق اسود الرافدين فوزا غاليا على نظيره الإماراتي بهدف نظيف في المباراة التي ضيفها ملعب نادي الريان في أم الأفاعي مساء أمس السبت جاء بإمضاء قائد منتخبنا يونس محمود في الدقيقة ٩٢ من المباراة ليكسب ثلاث نقاط في غاية الأهمية ويعود بقوة إلى دائرة المنافسة على حجز بطاقة التأهل إلى دور الثمانية.

دخل الفريقان أرض الملعب وكلاهما يبحث عن نقاطها الثلاث خصوصا لاعبي منتخبنا الذين ليس لهم خيار سوى الفوز فيها ليقطعوا نصف الطريق المؤدي إلى الدور الثاني لكن بداية المباراة لم توح برغبة عراقية أكيدة للتسجيل فظهرت خطوطنا الثلاث ضائعة وسط سيل هجومي جارف من الجانب الاماراتي الذي استحوذ لاعبوه على معظم كرات النصف الأول من هذا الشوط وخطروا مرمى منتخبنا لعدة مرات.

وتغيرت مجريات الشوط خلال النصف الثاني منه ليشهد سيطرة عراقية مطلقة هدد خلالها اسود الرافدين المرمى الإماراتي وشهدت الدقيقة ٣٨ فرصة جيدة لنشأت أكرم عندما سدد كرة هائلة من خارج منطقة الجزاء ردها الحارس الإماراتي بصعوبة ليعود أكرم ويسدد كرة برأسه ردتها العارضة لتجد علي حسين أرحيمة الذي تأخر في إيداعها الشباك ليأتي دور قصي منير هذه المرة الذي سدد كرة في منتهى الروعة ليتكفل القائم الأيسر بردها.

وجاء شوط المباراة الثاني مغايرا لأحداث الشوط الأول حيث ظهر لاعبونا خلال النصف الأول من هذا الشوط ضائعين وسط الملعب لتبدو السيطرة إماراتية على مجرياته تخللتها عدة هجمات على مرمى الحارس محمد كاصد الذي ظهر بمستوى رائع وتصدى لجميع الهجمات، ليشعر الألماني سيدكا أن الخطر دهمه بعد أن مرت دقائق المباراة سريعة من دون أن يتغير مجرى اللعب حتى زج بكرار جاسم بدلا من عماد محمد الذي لم يقدم المستوى المطلوب منه وكذلك أشرك المدافع باسم عباس بديلا لهوار محمد الذي لم يكن بمستواه المعهود وبهذا تحرر مهدي كريم لينتقل الى مركزه الحقيقي ليعود منتخبنا مجددا إلى أجواء المباراة ويشن عدة هجمات على مرمى الإمارات من دون أن تسفر عن إصابة الشباك ليجري سيدكا تبديلا آخرا بإشراكه المهاجم مصطفى كريم بدلا من علاء عبد الزهرة وبدأت خطوط المنتخب العراقي تتحرك كما أتيح لها من خلال مهارات اللاعبين الذين تم إشراكهم مجددا ومرت الدقائق ثقيلة على الفريقين بعد أن حبس اسود الرافدين أنفاسنا قبل أن يضيف حكم المباراة الياباني نيشيمورا ٦ دقائق كانت كفيلة بتقدم الأسود بهدف ترجيح الكفة الذي جاء بإمضاء السفاح يونس محمود عند الدقيقة الثانية من الوقت بدل الضائع ليطلق الحكم صافرته معلنا نهاية المباراة بفوز العراق بهدف نظيف.